

المشهد الثّاني

«خالد عمّوري» حديث الجميع

على الرّصيف، يقف لفيّف من النّاس في إحدى محطّات النّقل، فيهم من ينتظر قدوم الحافلة وفيهم من ينتظر دوره في الموقف لعلّه يغنم شغلًا طارئًا يسدّ به حاجاته اليوميّة، وفريقٌ آخَرٌ من هؤلاء يلغو في مواضيع مختلطة وتخرق كلّ هؤلاء أبواقُ السيّارات والدراجات (الغاضبة)

شابّ قصير، مكتنز، ذو شعر مجعدّ طويل يوشك أن يغطّي رأسه : (يتكلّم بنبرة حماسيّة) بصراحة الفيلسوف «خالد عمّوري» رجل لن يكرّزه التّاريخ! إنّه لساحر!

كهل نحيل علامات البؤس والشّقاء بادية على وجهه : (يدعم كلامه) إنّه نعمة وهبتنا إيّاه السّماء..

صوت آخر: (يبرز من بين هؤلاء المتحاورين) جاء لينقذنا ممّا نحن فيه من وهن وضيق حال.

شيخ تبدو عليه علامات الحكمة والتّجربة : (يحرّك رأسه مو أفقًا) لقد عشت عقودًا سبعة، لم أشهد خلالها شخصًا اطمأننت لكلامه مثل هذا الرّجل، أرجو ألاّ يخيب ظنيّ فيه!

شابّ ذوقامة فارعة : (كأنّه يستنجد يقطع تحاوّزهم في وسط الطّريق بصوتٍ أجشّ) هيّا، تعالوا نستمع إلى خطاب الفيلسوف «خالد عمّوري»

يقال إنّه، في هذه الخطبة بالدّات، سيرسم معالم خطّته للإطاحة بالفاسدين.. هيّا، لا تتخلّفوا عن هذا الحدث الجلل..

(فمبّون إليه بحماسٍ وتحاورهم لا يكاد ينقطع)

طفل لم يجاوز العاشرة من عمره : (يلعب في الطّريق غير بعيد بدراجته الهوائية جيئةً وذهاباً كأنّه يرسم علامة تقاطع كبرى بحركته، يتكلّم بسخرية) الفيلفوس «خالد عمّوري».. الفيلفوس «خالد عمّوري».. إنهم يصدّعون رؤوسنا بهذا الاسم.. متى سيكفّ هؤلاء عن ذكر اسمه للأبد؟ (وتمتدّ يده إلى البونات لبائع لعب أطفال على الرّصيف، فيخز أكبرها بإبرة ومهرب ضاحكاً في استهزاءٍ وعبثٍ) ها قد ظهرت حقيقة البونات المنتفخة، بوخزة واحدة انتهى كلّ شيء..

بائع لعب الأطفال : (رافعاً يديه إلى السّماء مستغيثاً وملامح وجهه تنذر بالقنوط والهزيمة) ما أكثركم أبناء السّوء! متى تتمّ إبادتكم أيّها الملاعين؟ متى يصلح حال هذه المدينة الخربة؟

بائع الحلوى المتجوّل : (يسمع شكواه وهو يدفع عربته بمشقة نحوه) إن كانت مصيبتك انفلاق بالونة، فهذا أمر هيّن. ولكنّ المدينة بأسرها ستنفجر. عندئذٍ أين سنبيع بضاعتنا؟

(يواصلان حديثهما إلى أن يسمعا منبه سيارّة الشرّطة يقترب من شارعهما، فيدفع بائع الحلوى عربته بقوة المدعور، ويجمع الآخر ما أمكن له أن يجمعه ويفرّان...)

بائع الحلوى المتجوّل : (صائحاً الشرّطة، الشرّطة... أهرب بجلدك أيّها الرّفيق المسكين وإلا ستخسر كلّ شيء.

بائع لعب الأطفال : (يجيبه وهو يجري بصوتٍ لاهثٍ) وهل ربنا شيئاً

يُذكَر حتّى نخسر!؟

(يتسمّر الحاضرون ويجمدون لمجيء الشّرطة، تمرّ هنيئة. فيأتيهم أحد رجال الشّرطة ناظرًا فاحصًا ملامحهم، فلا يدرك منهم إلا نكس الرؤوس والصّمت المطبق، فينصرف)

الفصل الثاني

المشهد الأول

المُخْبِرُ (1)

(في مخفر الشرطة الواقع وسط المدينة، التاسعة صباحًا، يدخل رجل أسمر قصير بدين أصلع يرتدي معطفًا طويلًا أسود. يقف عند مكتب الاستقبال مطأطئًا رأسه وكأنه يتوسل أمرًا ما، يهمس لشرطي الاستقبال، فيتصل مباشرة بضابط الأبحاث ويعلمه بوصول المخبر (1) فيأمر بإدخاله على الفور. يدخل المخبر ذليلاً، متصاغراً، متماوتًا)

المخبر (1) : سيدي الضابط.. (ويهمّ بالجلوس على أحد المقعدين قبالة ضابط المباحث)

ضابط الأبحاث : (يستدرك بسرعة) لم أذن لك بالجلوس.

المخبر (1) : معذرة حضرة الضابط، فقط عندي أخبار مهمة جدًا عن المدعو «عمّور خالد».

ضابط الأبحاث : تقصد المدعو «خالد عمّوري».

المخبر (1) : أجل، فقط أخطأت في التقديم والتأخير.

ضابط الأبحاث : (منمّيًا بسبّابته) لا تُعدّ الكرة ثانية، قد يتسبّب خطوك في ظلم شخصٍ آخرٍ بريء! نحن، هنا، لا نتعامل إلا مع من يكون دقيقًا،